الدرس الخامس

١ . العقيدة ـ أركان الإيمان (الإيمان بالكتب).

٢ . الفقه ـ الخارج من البدن (الجزء الثاني).

٣ . من قصص القرآن ـ قصة نوح عليه السلام (الجزء الثاني).

٤ . الآداب والأخلاق ـ أنواع الصدق والكذب (الجزء الثاني).

٥ . السيرة ـ حوادث جسام في حياة الرسول ﷺ ودعوته.

٦ . من سنن المصطفى ﷺ ـ من الهدي في يوم الجمعة وليلته.

٧ . من سير الرجال . علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

obeikandl.com

obeikandl.com

أركان الإيمان « الإيمان بالكتب » [١]

❁ فرغنا في الدرس السابق من الحديث عن ركنين من أركان الإيمان الستة وهما الإيمان بالله والإيمان بالملائكة . وأما الركن الثالث فهو :

❁ **الإيمان بالكتب** : والمراد بها الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ، نؤمن بها إجمالاً فلا نحصيها إذ لا يحصيها إلا الله عز وجل، ولا يعلمها على التفصيل إلا هو، وأما ما سُمي لنا منها وجاءت بها النصوص نؤمن بها جملة وتفصيلاً مثل (التوراة) التي أُنزلت على موسى عليه السلام ، و (الإنجيل) الذي أنزل على عيسى عليه السلام.قال تعالى فيهما : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة:٤٦] .

و (الزبور) الذي أُوتيه نبي الله داود .قال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [الإسراء:٥٥] وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ،قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعلى:١٨ـ١٩] ..

نصدق بما صح من أخبارها وما لم يبدل أو يحرف منها.

---

(١) المصادر : أصول الإيمان للشيخ محمد بن عثيمين ، أركان الإيمان للشيخ عبد العزيز بن باز.

❁ **ومن جملة ما يتعلق بالإيمان بالكتب** : العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

كما يجب أن نعلم أن جميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم، الكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨] أي حاكماً عليه وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن ، قال تعالى : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨] .

❁ وعليه فمن أراد الحق والوصول إلى التعاليم الإلهية الصحيحة فلا يجد أمامه غير القرآن الكريم، فهو الكتاب الذي حفظت أصوله، وسلمت تعاليمه، وأنه الجامع لأسمى المبادئ، وأقوم المناهج، وخير النظم، والحافل بكل ما يحتاج إليه البشر من العقائد والعبادات والآداب والمعاملات والنظم ..

❁ **ويمتاز القرآن على غيره من الكتب السماوية بالآتي :**

* أن جميع الكتب السماوية منسوخة بالقرآن العظيم كما تقدم في الآية السابقة .

* القرآن جاء يخاطب جميع الخلق من الإنس والجن فهو شريعتهم جميعاً إلى قيام الساعة بعد أن كان لكل قوم شرعة ومنهاجاً .

* كل نبي جاء معه معجزة من المعجزات ليؤمن به من ضل من قومه ، وبرهاناً على صدق نبوته من لدن ربه ، وكل تلك المعجزات ذهبت وانقضت بوفاة من جاء بها من الأنبياء ، إلا معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي معجزة خالدة حتى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

* ومما امتاز به القرآن الكريم على غيره من الكتب أيضاً أن الله أراده أن يبقى مدى الدهر ، فلما أراد الله ذلك .. صانه من أن تمتد إليه يد التحريف أو التغيير أو التبديل كما حصل للكتب الأخرى . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت:٤١-٤٢] وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر:٩] .

❁ وإن من ثمرات الإيمان بالكتب :

١ ـــ أن يحقق العبد الإيمان الكامل بكل ما جاء عن الله، وما أنزله على رسله وتقدير الله بذلك حق قدره . قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام:٩١] .

٢ ـــ العلم برحمة الله وعنايته بخلقه حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

٣ ـــ معرفة حكمة الله تعالى حيث شرع لكل أمة ما يناسبها وختم ذلك بالقرآن العظيم مناسباً لجميع الخلق في كل عصر وفي أي مكان .

٤ ـــ شكر نعمة الله عليه ، كلما لمس أثر ذلك على قلبه وعلى خلقه وعلى سمته وحياته .

وأخيراً يجب أن نعلم ونؤمن أن القرآن كتاب الله ، حروفه ومعانيه ، منزل منه سبحانه، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود وأن الله تكلم به حقيقة فلا يجوز القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه كما قالت وتقول بذلك بعض الفرق الضالة .

الخارج من البدن (الجزء الثاني)

تقـــدم الحديـــث في الدرس السابق عن الأحكام المتعلقة بخروج البول من البدن وأنواعه، وحديثنا هذا اليوم عن نوع آخر مما يخرج من البدن مما له علاقة بالطهارة وهو المني والمذي والودي: [١]

فالمني :مـــاء غلـــيظ أبـــيض لزج وصفه الله بقوله: ﴿ مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات:٢٠] أي غليظ لا يسيل من غلظه ، وهو من المرأة رقيق أصفر ، خروجه من البدن يوجب الغسل سواء كان عن طريق الاحتلام أو الجماع أو الاستمناء. لقولـــه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ [المائدة:٦] ولقوله صلى الله عليه وسلم : (**الماء من ماء**)[٢] أي الغسل بالماء يكون من خروج الماء وهو المني .

وجمهور أهل العلم يشترطون لوجوب الغسل بخروجه من البدن شرطان :

١ ـــ أن يكون دفقاً .

٢ ـــ أن يكون بلذة .

فـــإذا خرج المني من اليقظان بدفق ولذة وجب الغسل ، وإن خرج بدون دفـــق ولا لذة فلا غسل عليه كخروجه لمرض ، ولا يشترط ذلك للنائم لأنه لا يحس ، وإنما إذا استيقظ ووجد الماء أو أثره على ثيابه أو بدنه وجب عليه الغسل

---

(١) انظـــر تفصـــيل هذه المسائل في الممتع شرح زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ج١ / الطهارة)

(٢) رواه مسلم كتاب الحيض / باب إنما الماء من ماء (٢٦٩/١) .

لحديث أم سلمة ـــ رضي الله عنها ـــ حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة التي ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها غسل ؟ قال : (**نعم . إذا هي رأت الماء**)[1] فأوجب الغسل برؤية الماء .

والمني طاهر ليس بنجس هذا هو الصحيح فقد كانت عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ تفرك اليابس منه على ثياب النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه، ولو كان نجساً لم تكتفي بفركه ، ولأن الأصل في الأشياء الطهارة.

وأما المذي : فهو ماء رقيق أبيض لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكر الجماع أو إرادته أو النظر ونحو ذلك من أمور الشهوة .. فسببه الشهوة ولكن لا يخرج عند شدتها وإنما إذا فترت، ولهذا فهو ليس كالمني ، فالمذي نجس ولكن نجاسته ليست كنجاسة البول بل أخف ، ولذلك فهو يوجب الوضوء، ونضح ما أصاب منه الثوب (يصب عليه الماء فقط)، وغسل الذكر والأنثيين ، لأمره ﷺ علياً بذلك .

قال العلماء : من فوائد غسل الذكر والأنثيين غير كونه عبادة مشروعة أنه يوجب زوال المذي وقطعه .

وأما الودي : فهو يخرج بعد البول غالباً وهو أبيض ثخين يشبه المني في الثخانة ويخالفه في الكدورة ولا رائحة له .

وهو نجس وناقض للوضوء وعده العلماء من البول لأنه بقيته .

---

(١) رواه البخاري كتاب الغسل / باب إذا احتلمت المرأة (١/٢٠٢) ، ورواه مسلم رقم (٣١٣) كتاب الحيض / باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني.

قصة نوح عليه السلام (الجزء الثاني) [١]

تقدم فيما سبق ما توعد الله به قوم نوح من العذاب والإهلاك بسبب كفرهم وعنادهم واستهزائهم وسخريتهم بنبي الله نوح، فلما جاء أمر الله

قال تعالى : ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [القمر:١١-١٣] .

كما قال سبحانه : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [المؤمنون:٢٧] .

قال الثوري وقتادة والحسن : وكان ارتفاع السفينة التي بناها نبي الله نوح ثلاثون ذراعاً، وكانت ثلاث طبقات كل طبقة عشرة أذرع، فالسفلى للدواب والوحوش، والوسطى للناس، والعليا للطيور، وكان بابها في عرضها، ولها غطاء من فوقها مطبق عليها. وكان قومه يمرون عليه ويسخرون منه ويقولون: تعمل سفينة في البر.. كيف تجري؟ قال : سوف تعلمون. ثم جاء بعد ذلك المصير المحتوم والوعد غير المردود.

---

(١) انظر قصص القرآن للحافظ ابن كثير رحمه الله .

فتقدم أمر الله لنبيه نوح أنه إذا جاء أمره وحل بأسه، أن يحمل في هذه السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات، وسائر ما فيه روح من المأكولات لبقاء نسلها، وأن يحمل معه أهله ، أي أهل بيته، إلا من سبق عليه القول منهم، أي من كان كافراً فإنه قد نفذت فيه الدعوة التي لا ترد، ووجب عليه حلول البأس الذي لا يرد وأمره أن لا يراجعه فيهم إذا حل بهم ما يعانيه من العذاب العظيم.

والمراد بالتنور عند الجمهور وجه الأرض.

قال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [هود:٤٠]

قال ابن عباس رضي الله عنه : كانوا ثمانين نفساً معهم نساؤهم، وقال كعب الأحبار كانوا اثنين وسبعين نفساً.

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المؤمنون:٢٨-٢٩] .

أمره سبحانه أن يحمد ربه على ما سخر له من هذه السفينة، فنجاه بها وفتح بينه وبين قومه، وأقر عينه بمن خالفه وكذبه.

وقد امتثل نوح عليه السلام هذه الوصية وقال: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [هود:٤١] .

أي على اسم الله ابتدأ سيرها وانتهاؤه « إني ربي لغفور رحيم » قال ابن كثير رحمه الله أي وذو عقاب أليم، لا يرد بأسه عن القوم المجرمين.

قال الله تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [هود:٤٢] وذلك أن الله تعالى أرسل من السماء مطراً لم تعهده الأرض قبله ولا تمطره بعده، كان كأفواه القرب، وأمر الأرض فنبعت من جميع فجاجها وسائر أرجائها.

كما قال تعالى : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [القمر:١١-١٣] والدسر المسامير « تجري بأعيننا » قال ابن كثير أي بحفظنا وكلاءتنا وحراستنا ومشاهدتنا لهم « جزاء لمن كان كفر » .

قال جماعة من المفسرين : ارتفع الماء على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعاً، وقيل ثمانين ذراعاً، وعم جميع أهل الأرض طولها وعرضها وسهلها وحزنها، جبالها وقفارها ورمالها، ولم يبق على وجه الأرض ممن كان بها من الأحياء عين تطرف.

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [هود:٤٢-٤٣] .

وهذا الابن هو « يام » أخو سام وحام ويافث، وقيل اسمه كنعان. وكان كافراً عمل عملاً غير صالح، فخالف أباه في دينه، فهلك مع من هلك ونجا مع أبيه الأجانب في النسب، لما كانوا موافقين له في الدين والمذهب.

ولما فرغ من أهل الأرض، ولم يبق بها أحد ممن عبد غير الله عز وجل، أمر الله الأرض أن تبتلع ماءها، وأمر السماء أن تقلع وتمسك عن المطر، « وغيض

المـــاء » « وقضي الأمر » كما قال جل وعلا: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [هود:٤٤] .

قال ابن كثير رحمه الله أي بعداً لهم من الرحمة والمغفرة .

﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الشعراء:١١٩-١٢٢]

ثم قـــال تعالى : ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ [هود:٤٨]

لمـــا نضب الماء عن وجه الأرض، وأمكن السعي فيها والاستقرار عليها، أمر الله تعالى نوحاً عليه السلام أن يهبط من السفينة التي كانت قد استقرت بعد سيرها العظيم على جبل الجودي. وهو جبل بأرض الجزيرة مشهور « اهبط بسلام منا وبـــركات » أي اهـــبط سالماً مباركاً عليك، وعلى أمم ممن سيولد بعدك من أولادك، فـــإن الله لم يجعل لأحد ممن كان معه من المؤمنين نسلاً ولا عقباً سوى نوح عليه السلام.

قـــال تعالى : ﴿ وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الصافات:٧٧] فكل من على وجه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم، ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة وهم : سام ، وحام ، ويافث.

(سام أبو العرب ، وحام أبو الحبش ، ويافث أبو الروم).

والصـــحيح أن الأولاد الـــثلاثة كانوا معه في السفينة هم ونساؤهم وأمهم وهو نص التوراة .

وقد أجمع أهل الأديان الناقلون عن رسل الرحمن، مع ما تواتر عند الناس في سائر الأزمان، على وقوع الطوفان، وأنه عم جميع البلاد، ولم يبق الله أحداً من كفرة العباد، استجابة لدعوة نبيه المؤيد المعصوم، وتنفيذاً لما سبق في القدر المحتوم.

ومن أخبار نوح عليه السلام :

أن الله تعالى قال عنه في موضع الثناء : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [الإسراء:٣] .

وأورد الحافظ أبو يعلي: بسند عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: حج رسول الله ﷺ فلما أتى وادي عسفان قال: « **يا أبا بكر أي واد هذا؟** قال : هذا وادي عسفان . قال : **لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم على بكران لهم جمر خطمهم الليف، أزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق** » .

أنواع الصدق والكذب (الجزء الثاني)

❁ تقدم الحديث في درس سابق عن (الصدق والكذب) وذكرنا أن الصدق أنواع .. الصدق في الأقوال، والصدق في الأفعال، والصدق في الأحوال، واستكمالاً لما مضى من أنواع **الصدق في الأقوال** :

❁ **الصدق في الشهادة** ، فمعلوم أن الحيف والكذب والزور في الشهادة من أشنع الكذب ، فحينما يدعى الرجل للشهادة والإدلاء بالحق الذي يعرفه فيمتنع أو يزور فيها لمصلحة يجرها لنفسه أو لعداوة من شهد عليه .

فإنه يشترى بقول الزور أو كتمان الحق ثمناً قليلاً ، ويرتكب كبيرة ، يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر** ؟ قلنا بلى يا رسول الله . قال : **الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس** وكان متكئاً فجلس وقال : **ألا وقول الزور وشهادة الزور** فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)[1] .

ستعلم يا لؤوم إذا التقينا ... غداً عند الإله من الظلوم
أما والله إن الظلم لؤم ... وما زال الظلوم هو الملوم
إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله يجتمع الخصوم

---

(١) رواه البخاري (٥/١٩٣) في الشهادات باب ما قيل في شهادة الزور ، ومسلم رقم (٨٧) في الإيمان.

❁ ومـــن **ألوان الكذب** : التوسع في التورية (المعاريض) أخذاً بقول : (إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب) وهو أن يقول كلاماً يفهمه الناس على خـــلاف ما يقصد لحاجة أو مصلحة راجحة، فيتوسع فيه بعض الناس من غير حاجة ولا ضرورة، مما يؤدي إلى التسامح في بعض الكذيبات بحجة المصلحة .. فالحذر الحذر من ذلك [١].

❁ **ومـــن التساهل في الصدق وعدم تحريه** : من يحدِّث الناس الأحاديث الكاذبـــة مـــن أجل إضحاكهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في ذلك محذراً : **(ويل للذي يحدث فيكذب ، ليضحك به القوم ، ويل له ويل له)**[٢]

فـــإن في الحلال مندوحة عن الحرام ، وفي الحق غناء عن الباطل ، وليعلم أولـــئك أن مـــثل هذا المزاح كثيراً ما ينتهي بأهله إلى الأحزان والعداوات وإلى هوان الشخص واحتقاره.

❁ **ومن أنواع الصدق أيها الأخوة :**

الصدق في المعاملة : فمن صور الصدق التي يجب أن ينطبع عليها المسلم .. الصـــدق في المعاملـــة وســـواء كانت تلك المعاملة في إبرام العقود، أو في عقد الصـــفقات أو كانت في البيع والشراء عموماً فإن أساس التعامل بين المسلمين يجب أن يكون قائماً على الصدق والنصيحة والبيان ، قال عليه الصلاة والسلام:

---

(١) التأويل أو التورية جائز إذا كان فيه مصلحة أو دفع مضرة، وإن كان فيه ظلم فهو حرام، وإن لم يكـــن فيه ظلم ولا حاجة أو مصلحة فيه قولان لأهل العلم والأولى اجتنابه « شرح كتاب النكاح من صحيح البخاري للشيخ محمد بن صالح العثيمين / الشريط الثاني »

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٩٩٠) في الأدب والترمذي رقم (٢٣١٦) في الزهد وإسناده حسن، جامع الأصول (٨١٨٦/١٠) .

(البـــيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما لم يبارك لهما في بيعهما)[١].

فالـــتاجر الـــذي يخادع الناس في عرض سلعته وبيان ثمنها لم يصدق في تعاملـــه، والمـــتعاقد الذي يكتم أموراً في العقد على أخيه لم يصدق في تعامله ، والمتضـــلعين في معرفة فن المعاملات وصياغة العقود وإبرامها فيستغلون إخوانهم البسطاء والقليلي المعرفة بهذه المعاملات ، لم يصدقوا في تعاملهم قال رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم : **(من غشنا فليس منا)**[٢] وقال : **(ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به)** [٣].

❁ **وفي مجال التربية والتعليم** : نلمس جوانب الصدق أيضاً في توجيهات المصـــطفى صـــلى الله عليه وسلم وهو يرشد إلى الأسلوب الصادق في التربية وتعليم الصغار والنشء

فقد سمع مرة أم عبد الله بن عامر ـــ رضي الله عنها ـــ وهي تناديه وكان صغيراً تقول له : تعال أعطيك ! فقال : **(وما أردت أن تعطيه)** قال : أردت أن أعطيه تمراً ، قال لها : **(أم أنك لو لم تعطه شيئاً لكتبت عليك كذبة)** [٤].

فـــأين هذا من واقع كثير من المربين في البيوت أو المدارس ودور التعليم ، وهـــم يغرسون في نفوس مربيهم آفة الكذب من حيث شعروا أو لم يشعروا . فـــتراهم يَعدُونهم ولا يُصدقون في وعدهم ، ويخوّفونهم فيكذبون بأساليب إما

---

(١) رواه البخاري (٥/٢١٤) في البيوع ومسلم رقم (١٥٣٢) في البيوع .

(٢) رواه مسلم رقم (١٠١) في الإيمان.

(٣) رواه الترمذي في البر رقم (١٩٤٢) وقال الترمذي هذا حديث غريب .

(٤) رواه أبـــو داود رقم (٤٩٩١) في الأدب ورواه أحمد في المسند (٣/٤٤٧) وسنده صحيح إلا أنه منقطع / جامع الأصول (١٠/٨١٩٤) .

خيالـــية أو خرافـــية ، ويحذروهم من أشياء ممنوعة أو خطرة فيكذبون من أجل منعهم عنها ، وفي الصدق غنية عن الكذب ، ولا يبعد عنه ما يتبعه بعض الآباء في تعويـــد أبـــنائهم الكـــذب من خلال إقرارهم لما يسمعونه منهم من قصص الاحتـــيال والافـــتراء على أقرانهم وأصدقائهم من غير توجيه أو تعليق تربوي يذكر.

ومن أنواع الصدق:

الصـــدق في الأحوال : يقول العلامة ابن القيم رحمه الله في الإشارة إليه : «وأول الصـــدق صدق القصد والرغبة والنية والإخلاص، فبهذا الصدق يتلافى العـــبد كل تفريط ، ويتدارك كل فائت ، ويعمر كل خراب ، وعلامة ذلك أن لا يـــتحمل مسلم صادق نقض العهد ، ولا يصبر على صحبة الأضداد من أهل الغفلة، ولا يقعد ولا يكسل عن الجد بحال » انتهى كلامه رحمه الله .

ومـــن الصـــدق في الأحوال ما قاله عليه الصلاة والسلام : (**من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**)[1].

قال بعض السلف : إنَّ صِدْقَ القلب سبب لبلوغ الإرب .

وعاقـــبة الصدق خير وإن ظن المتكلم به أن يلحقه في بعض الأحوال منه شراً. قال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد:٢١] .

وفي قصة توبة كعب بن مالك ـــ رضي الله عنه ـــ قال بعد أن نزلت توبة الله علـــيه وعلى صاحبيه "يا رسول الله إن الله تعالى إنما أنجاني بالصدق وإن من

---

(١) رواه مسلم رقم (١٩٠٩) في الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله .

توبتي أن لا أُحَدِّث إلا صدقاً ما بقيت" وأخيراً يقال للناس يوم القيامة : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة:١١٩] .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

obeikandl.com

حوادث جسام في حياة الرسول ﷺ ودعوته

❁ وقعت أربع حوادث ضخمة في حياة دعوة النبي ﷺ في مكة، في مدة وجيزة ومتقاربة وهي : إسلام حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ ، ثم إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم رفض رسول الله ﷺ مساومة قريش له ، وأخيراً تواثق بنو المطلب وبنو هاشم،كلهم مسلمهم وكافرهم، على حياطة الرسول ﷺ ومنعه فحار المشركون وحق لهم الحيرة، فقد عرفوا أنهم لو قاموا بقتل الرسول ﷺ فإنه سيسيل وادي مكة دونه بدمائهم، بل لربما أفضى إلى استئصالهم ، فانحرفوا إلى ظلم آخر وهو المقاطعة، فاجتمعوا وتحالفوا على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم حتى يُسلموا لهم رسول الله ﷺ للقتل .. كتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب وحُبسوا في شِعْب أبي طالب سنة سبع من البعثة .. واشتد الحصار وبلغ منهم الجهد واضطروا إلى أكل الورق والجلود حتى كان يسمع من وراء الشعب أصوات النساء والصبيان وهم يتضاغون من الجوع .

وبعد مرور ثلاثة أعوام من المقاطعة أي في سنة عشر من البعثة،حدث نقض للصحيفة وفك للحصار، لأن قريشاً كانوا بين راض بهذا الميثاق وكاره له، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارهاً لها ، وقد سلَّط الله جلّت قدرته حشرة الأَرْضَة من قَبْل على الصحيفة وهي في جوف الكعبة، فأكلت جميع ما فيها من قطيعة وظلم إلا ما كان فيها من ذكر الله عز وجل ، وأطلع الله رسوله

عـــلى ذلك، فأخبر الرسول ﷺ عمه بهذا الأمر فرأى المشركون آيةً عظيمةً من نـــبوته، ولكنهم كما أخبر الله عنهم : ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٤٦] .

❁ عام الحزن :

وبعد الخروج من الشعب بستة أشهر تقريباً ألَمَّ المرضُ بأبي طالب فلم يلبث أن وافته المنية في رجب سنة عشر من النبوة ، ولا حاجة إلى بيان ما كان عليه أبـــو طالـــب مـــن الحياطة والمنع لرسول الله ﷺ ودعوته من هجمات الكبراء والسفهاء ولكنه بقي على ملة الأشياخ والأجداد ، وهذا من تسخير الله وحفظه وحيازته لرسوله ودعوته، وأن الله ينصر هذا الدين بمن شاء ويسخر له من يشاء ولو كان من الكافرين .

قال العباس بن عبد المطلب يوماً للرسول ﷺ : (**ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ، قال : هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك السفل من النار**)[1] .

وبعد وفاة أبي طالب بنحو شهرين أو ثلاثة، وقع أمر فادح وعظيم في حياة الرســـول ﷺ ألا وهـــو وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، تلك المرأة التي بقيـــت معـــه ربـــع قرن، تؤازره في أحرج أوقاته وتعينه على إبلاغ رسالته، وتشـــاركه مغـــارم الجهاد، وتواسيه في نفسها ومالها، يقول الرسول ﷺ عنها: (**آمنـــت بي حين كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس ، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس ورزقني الله منها ولدها وحرم ولد غيرها**)[2]

---

(١) صحيح البخاري / باب قصة أبي طالب (٥٤٨/١) .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (١١٨/٦) .

❁ فجاءت بشارة الله لها بالجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب[١]، فانظر إلى الفرق بينها وبين أبي طالب، وكلاهما آزر الدعوة ونصرها ولكنها لما آمنت رضي الله عنها نفعها إيمانها، وهو لما كفر أرداه كفره في النار .

❁ وقعت هاتان الحادثتان المؤلمتان وقعاً شديداً على نفس رسول الله ﷺ، فاهتزت مشاعر الحزن والألم في قلبه عليه الصلاة والسلام فسماه رسول الله ﷺ بعام الحزن .[٢]

❁ عندها نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب واشتدت وطأة العذاب والنكال بالصحابة عموماً، حتى أن أبا بكر رضي الله عنه خرج يريد الحبشة فأرجعه ابن الدغنة في جواره .

❁ وبينما النبي ﷺ في هذه المرحلة الحرجة والابتلاء الشديد جاءت المواساة له من رب العالمين في حادثة الإسراء والمعراج ، وأوجز وأعظم ما ورد في تعليل هذه الرحلة هو قوله تعالى: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء:١] فقد رأى الأنبياء والرسل، ورأى آيات الله الكبرى، وبلغ سدرة المنتهى، ورُفِعَ له البيت المعمور، وكلم الله في هذه الرحلة فكانت من أعظم المثبّتات لقلب الرسول ﷺ .

وليعلم أنه في ملجأ ومأمن يستقر فيه أمره وتركن إليه دعوته وأن الله ناصر دينه وعبده وهكذا تتجلى من هذه الحوادث دروس وعبر عظيمة ..

* أن الابتلاء سنة الله في دعوته يمتحن بها من يحملها ولو كانوا أنبيائه ورسله واتباعهم من المؤمنين المخلصين .

---

(١) صحيح البخاري (١/٥٣٩) .

(٢) الرحيق المختوم (ص ١١٥).

* أن الله ناصر دينه ومعزه ورافعه وأن ذلك لا يتوقف على موت أشخاص كانوا يحملونه أو تخلي آخرين عنه .

* يثبت الله من يشاء من عباده بالقول الثابت وبالدلائل والبراهين الآيات .

obeikandl.com

من الهدي في يوم الجمعة وليلته

لقد اختص الله سبحانه وتعالى بعض الأماكن بالفضل على غيرها كما فضل بعض الأزمنة على غيرها، ومن الأيام التي فضلها الله سبحانه وتعالى على سائر الأيام يوم الجمعة فهو من أعظم الأيام بل هو سيد الأيام كما قال ابن القيم رحمه الله .

۞ فقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات دون غيره.[١]

۞ فمن سنن هذا اليوم وليلته: استحباب كثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ فيه وفي ليلته لقوله عليه الصلاة والسلام : (**أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلتة الجمعة**)[٢]

۞ ومن السنن فيه قراءة سورة السجدة في الركعة الأولى من صلاة الفجر وسورة (**هل أتى على الإنسان**) في الركعة الثانية منها .[٣] فقد كان الرسول ﷺ يقرأ بهما .

---

(١) زاد المعاد (١/٣٥٧).

(٢) أخرجه البيهقي من حديث أنس / كتاب الجمعة / (٣/٢٤٩) سنن البيهقي.

(٣) أخرجه مسلم / كتاب الجمعة رقم (٦/١٦٨) مسلم بشرح النووي ، وأخرجه الترمذي / كتاب الجمعة (٣/٥٤) وقال حسن صحيح.

obeikandl.com

۞ ويستحب لمن أتى الجمعة أن يغتسل لقول النبي ﷺ : (**من أتى منكم الجمعة فليغتسل**)[١] . وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام : (**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**)[٢]

۞ ويستحب أن يلبس فيه أحسن الثياب ويتطيب لجمعته. قال عليه الصلاة والسلام : (**من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحداً ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما**)[٣]

۞ ويستحب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة لقول النبي ﷺ : (**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين**) [٤]

۞ ويستحب التبكير إلى يوم الجمعة والصلاة إلى حين خروج الإمام . قال الشافعي: « من شأن الناس التهجير ـــ أي التبكير ـــ إلى يوم الجمعة والصلاة إلى خروج الإمام » وقال البيهقي: « الذي أشار إليه الشافعي موجود بالأحاديث الصحيحة » [٥].

---

(١) أخرجه البخاري / كتاب الجمعة رقم (٨٧٧) (٢/٤١٥) ، وأخرجه مسلم / كتاب الجمعة (٦/ ١٣١) بشرح النووي.

(٢) أخرجه البخاري بلفظه / كتاب الجمعة (٨٧٩) (٢/٤١٥) فتح الباري وأخرجه مسلم (٦/١٣٢) صحيح مسلم شرح النووي.

(٣) أخرجه أحمد بنحوه/ كتاب الجمعة (١٥٤٢) (٦/٢٤) الفتح الرباني وأخرجه مسلم دون ذكر وغفر له ما بين الجمعتين / كتاب الجمعة (٦/١٣٥) مسلم بشرح النووي.

(٤) أخرجه الحاكم (٢/٣٦٨) والبيهقي وأخرجه الدارمي (٢/٤٥٤) قال عنه الأناؤوط صحيح انظر زاد المعاد (١/٣٧٨)

(٥) زاد المعاد (١/٣٨٠) .

۞ وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين سائر الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**)[١]

۞ وكان ﷺ إذا صلى الجمعة دخل منزله فصلى ركعتين سنتها، وأمر من صلى الجمعة أن يصلي بعدها أربعاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن صلى في المسجد ــ أي الراتبة ــ صلى أربعاً وإن صلى في بيته صلى ركعتين». قال ابن القيم رحمه الله : وعلى هذا تدل الأحاديث »[٢] .

۞ وفي الجمعة فضائل جمة وعديدة، فعن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله ﷺ : (**إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خلال، خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه، ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة. ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا هو مشفق من يوم الجمعة**)[٣]

---

(١) صحيح مسلم أخرجه مسلم / كتاب الصيام (١٨/٧) صحيح مسلم شرح النووي.

(٢) زاد المعاد (٤٤/١) .

(٣) أخرجه أحمد / باب فضل الجمعة (٣٠/٦) الفتح الرباني وذكر الساعاتي أنه حسنه العراقي والبوصيري وأخرجه ابن ماجه (٣٤٤/١) / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها.

علي بن أبي طالب ﷺ [1]

هـــو عـــلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم الرسول ﷺ واســـم أبي طالب عبد مناف. وقيل : اسمه كنيته وكنية علي ﷺ : أبو الحسن وهو صهر رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة، وأبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عـــنهم وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين وأول خليفة من بني هاشم، وكان علي أصغر من إخوانه جعفر وعقيل وطالب وإخوانه.

وهـــو أول الناس إسلاماً في قول كثير من الناس، هاجر إلى المدينة وشهد بـــدراً وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد مع الرسول ﷺ إلا تـــبوك ،فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله ، وله في جميع الغزوات بلاء عظيم وأثر حسن ، أعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة منها يوم بدر ، أسلم وهو ابن عشر سنين ولم يفتن في دينه.

❁ هجرته ﷺ :

عـــن ابـــن إسحاق رحمه الله قال: أقام رسول الله ﷺ يعني بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينة ينتظر مجيء جبريل عليه السلام بإذن الله له بالهجرة، حتى إذا اجتمعـــت قـــريش فمكرت بالنبي ﷺ ، وأرادوا برسول الله ﷺ ما أرادوا، أتاه جـــبريل عليه السلام وأمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه، فدعى رسول

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٤٦٤) ، أسد الغابة (٤/١٠٠) تاريخ الخلفاء للسيوطي.

الله ﷺ علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه، ويتسجى ببردته، ففعل، ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم وهم على بابه فكان علي ﷺ بعد ذلك آخر من قدم المدينة من الناس وذلك أن رسول الله ﷺ أخره بمكة، وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل. ثم لحق برسول الله ﷺ .

❁ ومن مآثره البطولية:

عن عكرمة قال : قال علي : لما تخلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد ، نظرت في القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت : والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى، ولكن غضب الله علينا بما صنعنا فرفع نبيه، فما فيّ خير إن لم أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي، ثم حملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا برسول الله ﷺ بينهم. وغير ذلك كثير مما لا يسع المقام ذكره وهو موجود في مظانه من كتب السيرة.

❁ علمه ﷺ :

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نتحدث أن اقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.

وقال سعيد بن المسيب : ما كان أحد من الناس يقول : « سلوني » غير علي بن أبي طالب.

❁ زهده وعدله ﷺ :

عن سفيان أنه قال: ما بنى علي لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، وإن كان ليؤتى بجبوته من المدينة في جراب.

ورُئِـــيَ ﷺ علـــيه إزاراً غليظاً ، قال : اشتريته بخمسة دراهم وكانت معه دراهم مصرورة، فقال : هذه بقية نفقتنا من ينبع.

وقـــال رجل من ثقيف: استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور، فقـــال: لا تضربن رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تتبعن لهم رزقاً ولا كسوة شتاءً ولا صيفاً، ولا دابة يعتملون عليها، ولا تقيمن رجلاً قائماً في طلب درهم، قلـــت: يا أمير المؤمنين، أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال: وإن رجعت ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو ـــ يعني الفضل ـــ .

وزهده وعدله ﷺ لا يمكن استقصاء ذكرهما .

عـــن علي قال: لقد عهد إلي النبي ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

❁ خلافته ﷺ :

عن ابن المسيب قال: لما قتل عثمان جاء الناس كلهم إلى علي يهرعون، من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، كلهم يقول: «أمير المؤمنين علي»،حتى دخلوا علـــيه داره، فقالوا : نبايعك فمد يدك ، فأنت أحق بها. فقال علي: ليس ذاك إليكم ، وإنما ذاك إلى أهل بدر. فلم يبقَ أحد إلا أتى علياً فقالوا : ما نرى أحداً أحق بها منك، فمد يدك نبايعك. فقال : أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طـــلحة بلســـانه ، وسعد بيده، فلما رأى علي ذلك خرج إلى المسجد، فصعد المنبر، فكان أول ممن صعد إليه، فبايعه طلحة، وتابعه الزبير، وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم أجمعين .

❁ مقتله وإعلامه أنه مقتول ﷺ :

وعن علي قال: حدثني الصادق المصدوق ﷺ قال : (لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه) ـــ وأومأ إلى لحيته وهامته ـــ ويقتلك أشقاها. كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود).

عـــن أبي الطفيل : أن علياً جمع الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فرده مرتين، ثم قال: علام يحبس أشقاها؟ فوالله ليخضبن هذه من هذه، ثم تمثل :

اشدد حيازيمك للمـــوت فـــإن الـــموت لاقيكـــا

ولا تـــجزع مـــن القتـــل إذا حـــل بـــواديكـــــا

وعـــن عثمان بن المغيرة قال: لما دخل شهر رمضان دخل علي يتعشى ليلة عـــند الحســـن بن كثير، وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد على ثلاثة لقم، ويقول يؤتى أمر الله وأنا خميص وإنما هي ليلة أو ليلتان.

وحـــدث الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج علي لصلاة الفجر، فاستقبله الأوز يصـــحن في وجهه قال: فجعلنا نطردهن عنه فقال: دعوهن فإنهن نوائح. ثم خرج فأصيب ﷺ .

❁ قصة مقتله ﷺ :

عن محمد بن سعد قال: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي. فاجتمعوا بمكـــة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن الثلاثة علي بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العـــاص رضـــي الله عـــنهم ويريحوا العباد منهم. ـــ زعموا عليهم من الله ما

يستحقون ـــ فقال ابن ملجم : أنا لكم بعلي، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج، فكاتمهم ما يريد، فكان يزورهم ويزورونه، فلما كان يوم مقتله جاء ابن ملجم وشبيب بن بجره، فأخذا أسيافهما، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي. قال الحسن بن علي فأتيته سحيراً، فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي، فملكتني عيناي وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله ﷺ ، فقلت: يا رسول الله : ما لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: « اللهم بدلني خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني » . ودخل ابن التياح المؤذن على ذلك فقال: (الصلاة) فقام يمشي ابن التياح بين يديه وأنا خلفه، فلما خرج من الباب نادى: « أيها الناس ، الصلاة الصلاة » كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فبادراه بسيفهما فأما ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغ ، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق، فسمع علي يقول : « لا يفوتكم الرجل » وشد الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، وأخذ ابن ملجم فأدخل على علي فقال : طيبوا طعامه، وألينوا فراشه ، فإن أعش فأنا ولي دمي: عفو أو قصاص، وإن مت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين ، لما فرغ علي من وصيته قال أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته . ثم لم يتكلم إلا بـ « لا إله إلا الله » حتى قبضه الله ، رحمة الله ورضوانه عليه.

وغسله ابناه ، وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن ابنه، ودفن في السحر. واختلفوا في عمره فقيل كان سنه يوم قتل ثلاثاً وستين . قال الواقدي وهذا أثبت ما عندنا.

وكانـــت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل أربع سنين وتسعة أشهر وســـتة أيام وقال أبو إسحاق السبيعي : رأيته أبيض الرأس واللحية وكان ربما خضب لحيته .

obeikandl.com